

خطبة جمعة بعنوان خطر الفواحش

للشيخ الفاضل أبي عبد الله
عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري
حفظه الله

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده
ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

[آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا

﴿[الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى
الله عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل
بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.



أيها الناس : يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٣)﴾ [الأعراف: ٣٣].

فأخبر الله سبحانه وتعالى في هذه الآية أنه حرم على الناس أمور من تلك الأمور : الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ومعنى ما ظهر أي ما كان علانية، وما بطن أي ما كان سراً، وكان أهل الجاهلية يستقبحون الزنا إذا كان علانية، أما إذا كان سراً فإنه يعتبرونه حلالاً، والله سبحانه نهى عن الفواحش كلها ما ظهر منها وما بطن، أي ما كان منها سرا وما كان منها علانية، وهكذا يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ﴾ [الأنعام: ١٥١].

ففي هذه الآية أيضاً حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، والرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول كما في الصحيحين عن ابن مسعود

رضي الله عنه، يقول صلى الله عليه وآله وسلم: «**لَا أَحَدٌ**

أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ، فَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ.»

ولقد أثنى الله سبحانه وتعالى على الذين يجتنبون الفواحش، قال سبحانه: ﴿فَمَا أُوتِيتُمْ مِّنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٣٦) وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ (٣٧)﴾ [الشورى: ٣٦، ٣٧].

وهكذا أثنى ربنا سبحانه وتعالى على الذين إذا أزلهم الشيطان ففعلوا فاحشة أثنى على من تاب منهم واستغفر ولم يصر على تلك الفاحشة قال الله سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٣٥) أُولَٰئِكَ جَزَاءُ هُمْ مَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ وَنَعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (١٣٦)﴾ [آل عمران: ١٣٥، ١٣٦].

وإن الله سبحانه وتعالى ليعاقب الذين يعلنون بالفواحش عقوبة عظيمة ذكرها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فيما صح في سنته، فقد روى ابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: «**يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ!**



خِصَالٌ خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ :

لَمْ تَظْهَرَ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ ؛ حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا ؛ إِلَّا فَشًا فِيهِمُ الطَّاعُونَ

وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا .»

فالله سبحانه وتعالى يعاقب هؤلاء الذين يرتكبون الفواحش، والذين يجاهرون بها، والذين يعلنون بها، يعاقبهم بهذه العقوبة العظيمة أوجاع تصيبهم لم تصب من كان قبلهم من الأمم بسبب تلك الفواحش التي يعلنوا به والتي يفعلونها، أوجاع لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا من قبل، عقوبات تعمهم، أوبئة تصيبهم، أمراض وأوجاع تحلق عليهم، بسبب الفواحش التي يمارسونها والتي يعملونها، ألا وإن من الفواحش الزنا فإن الله سبحانه وتعالى سماه في الكتاب الكريم فاحشة، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانَا ۚ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ

سَبِيلًا (٣٢)﴾ [الإسراء: ٣٢].

ولقد توعده الله عز وجل الذين يمارسون الزنا بمضاعفة العذاب، قال

سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي

حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا

(٦٨) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (٦٩) إِلَّا مَنْ

تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ

سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۖ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٧٠) ﴿[الفرقان: ٧٠، ٦٨].

فربنا سبحانه وتعالى في الآية التي قبل هذه يقول: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزِّنَا ۚ

إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا (٣٢)﴾ [الإسراء: ٣٢].

فسماه فاحشة، وجعله سبيلا سيئا يمشي به الإنسان، فالذي يمارس هذه الفاحشة والعياذ بالله ساء السبيل سبيله، وساءت الطريقة طريقته، ولا أسوء طريقة منه، ولا كذلك أيضا أشد فاحشة منه إلا ما كان من اللواط فإنه أعظم وأشد، فإن الله سبحانه وتعالى قد سماه الفاحشة بالألف واللام في ثلاثة مواضع من القرآن، وربنا سبحانه وتعالى يسميه الفاحشة، قال ربنا سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَلَوْ طَا إِذْ

قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ

(٨٠) إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ ۚ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ

(٨١) وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ

أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ (٨٢) فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ

(٨٣) وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا ۖ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ (٨٤) ﴿



فربنا سبحانه وتعالى في هذه الآيات يخبرنا عن نبيه لوط عليه السلام أنه يقول لقومه: ﴿أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ﴾ أي أتأتون الفعلة المستقبحة المنكرة وهي إتيان الذكور، أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين، ليس هناك أحد من العالمين ابتداء هذا الفعل غيركم، فهم الذين ابتدعوها، وهم الذين ابتكروها، قوم لوط هم الذين ابتكروا هذه الفعلة القبيحة، وهم أول من فعلها، كما قال عمرو بن دينار رحمه الله في قوله تعالى ﴿مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ قال ما نزا ذكر على ذكر حتى كان قوم لوط، أي حتى حصل هذا في قوم لوط وإلا فما وقع هذا من أحد قبلهم أبدا، ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ﴾

أتأتون الرجال شهوة، أي أتقضون شهواتكم في الرجال دون النساء اللاتي جعلهن الله عز وجل قضاء لشهواتكم، الله عز وجل جعل النساء قضاء لشهوة الرجال، وهؤلاء خالفوا الفطرة السليمة، وخالفوا العقول، السليمة، فلا عقل ولا نقل ولا فطرة سليمة، وإنما فعلوا فعلة من هو منكوس الفطرة إلى النهاية، إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون، أنتم متجاوزون الحد في هذا الفعل، وما

كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوهم من قريبتكم،
أخرجوا لوطا وأهله من قريبتكم لماذا ما ذنبهم؟ إنهم أناس يتطهرون،
أي يتنزهون عن عملنا النجس القذر، فأنجيناه وأهله، أي سلمناه وأهله
من العذاب إلا امرأته كانت من الغابرين، أي من الباقين مع قومها حتى
أصابها ما أصابهم من الهلاك وذلك لأنها كانت توافقهم على فعلهم،
وإذا جاء أضياف إلى نبي الله لوط تدلهم على الأضياف حتى يحاولوا
أن يعملوا معهم الفاحشة، فكانت من الغابرين أي من الهالكين،

وأهلكها الله ودمرها الله معهم، قال الله عز وجل: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ

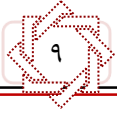
مَطَرًا ۖ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ (٨٤)﴾

وأمطرنا عليهم مطرا أمطر الله عز وجل عليهم حجارة من سجيل
منضود وقلب قراهم عاليها سافلها فانظر كيف كان عاقبة المجرمين،
فسماهم في هذه الآية مجرمين، وسماهم مسرفين، وفي آية أخرى
أيضا ذكر الله عز وجل هذا العمل عمل قوم لوط الذي قال عنه

الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: «لعن الله من عمل عمل قوم لوط

قالها ثلاث مرات، وقال من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا

الفاعل والمفعول به، وأجمع الصحابة رضوان الله تعالى عليهم على



قتل من يعمل عمل قوم لوط، أنه يقتل الفاعل والمفعول به إلا أنهم اختلفوا في كيفية قتله فبعضهم يقول: يرمى من شاهق، وبعضهم يقول: يقلب عليه جدار فيه حجارة ويرمى عليه وهو يكون تحته، ومنهم من يقول: يحرق، ومنهم من يقول يرمم حتى يموت، فالكل أجمعوا على أنه يقتل هذا بإجماع الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، فربنا سبحانه وتعالى في هذه الآية في سورة النمل يسميها أيضا

الفاحشة، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْ طَّا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ

الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ (٥٤) أَتَنْكُمُ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ
النِّسَاءِ ۚ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (٥٥) فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا
أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ (٥٦) فَانْجَيْنَاهُ
وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ (٥٧) وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا ۖ
فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ (٥٨) قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ
اصْطَفَى ۖ اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ (٥٩) ﴿[النمل: ٥٩، ٥٤]

ولوط إذا قال لقومه أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون، قال المفسرون معنى وأنتم تبصرون أي يبصر بعضكم بعضا وأنتم تفعلون الفاحشة، كل واحد يبصر الثاني يعملون هذا العمل على مرأى ومسمع في

أنديتهم جهارا كل يبصر الآخر وكل ينظر إلى الآخر،
تبجح مزري والعياذ بالله، ثم قال: ائنكم لتأتون الرجال شهوة من دون
النساء بل أنتم قوم تجهلون، أنتم تجهلون ما يجب عليكم من الطهارة
من العفة من البعد عن هذه القاذورات، فما كان جواب قومه إلا أن
قالوا أخرجوا آل لوط من قريتك إنهم أناس يتطهرون، وسماها أيضا
الفاحشة في سورة العنكبوت، قال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم
﴿وَلَوْ طَا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ
الْعَالَمِينَ (٢٨) إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾ أي الذكران ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ
الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ﴾ أي يقطعون الطريق على المسافرين فإذا
أراد المسافرون أن يمشوا من طريقهم بجانبهم ما يستطيعون أن يمشوا
لماذا؟ لأنهم يخافوا منهم أن يرتكبوا معهم الفاحشة، فهم يقطعون
السبيل ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ
الْمُنْكَرَ﴾

يعني تأتون في مجالسكم العامة يأتون المنكر جهارا نهارا لا يستخفون
من ذلك، بل يفعلون المنكرة علانية، ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ ۚ
فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ



(٢٩) قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ ﴿٣٠﴾

انصرني على هؤلاء المفسدين، سماهم مفسدين ها هنا لماذا ؟ لأنهم يفسدون في الأرض فأى فساد في الأرض أعظم من فساد عمل قوم لوط إنه فساد عظيم، إنه من أكبر الفساد، إنه من أعظم الفساد، فالفاعل عضو فاسد في المجتمع، والمفعول به عضو فاسد في المجتمع، لا يرجى صلاحه إلا أن يشاء الله، ولهذا يقول العلامة ابن القيم رحمه الله : القتل أهون على الشخص من أن يفعل به هذه الفاحشة لماذا؟ لأن من فعل به هذه الفاحشة يفسد فسادا لا يرجى صلاحه بعد ذلك إلا

أن يشاء الله: ﴿قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ ﴿٣٠﴾ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ ۖ إِنَّا أَهْلُهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا﴾

هذه القرية التي تريدون إهلاكها فيها لوط وهو نبي من أنبياء الله، وهو ليس بظالم مثلهم، ﴿قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا ۖ قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا ۖ لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ ۖ إِنَّا

مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أَمْرَاتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ (٣٣) إِنَّا

مُنَزِّلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ

(٣٤)

فسماهم بهذه الآية فاسقين، وسماهم ظالمين، وسماهم مفسدين، كل هذا في سورة العنكبوت، جمع لهم أوصاف ما قد جمعت على أناس غيرهم، وهكذا أيضا الله سبحانه وتعالى جمع عليهم عقوبات لم يجمعها على أناس قبلهم، واسمعوا إلى هذه الآيات في سورة

الحجر: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ (٥٧)﴾ أي يقول إبراهيم

عليه السلام للملائكة ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ (٥٧)﴾ قَالُوا إِنَّا

أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ (٥٨) إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ

أَجْمَعِينَ (٥٩) إِلَّا أَمْرَاتَهُ قَدَرْنَا ۖ إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ (٦٠) فَلَمَّا جَاءَ آلَ

لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ (٦١) قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنْكَرُونَ (٦٢) قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا

كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ (٦٣) وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (٦٤) فَأَسْرِ

بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا

حَيْثُ تُؤْمَرُونَ (٦٥) وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ

مُصْبِحِينَ وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ (٦٧) قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا

تَفْضَحُونَ (٦٨) وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ (٦٩) قَالُوا أَوَلَمْ

نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ (٧٠) قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ (٧١) ﴿

نساء قومي﴾ قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ (٧١) لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي

سَكْرَتِهِمْ يَغْمَهُونَ (٧٢) فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ (٧٣) ﴿

هذه العقوبة الأولى الصيحة وهي صوت شديد مهلك أخذهم هذا

مشرقين أي في وقت شروق الشمس، ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ

(٧٣) فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا﴾ ﴿

هذه العقوبة الثانية، جعل الله قراهم عاليها سافلها، ثم قال ﴿وَأَمْطَرْنَا

عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ (٧٤)﴾ أمطر الله عز وجل عليهم الحجارة

من سجيل أي من طين متحجر، ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ

(٧٤) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ (٧٥)﴾ ﴿

هذه كم عقوبات ؟ ثلاث عقوبات الصيحة، وجعل قراهم عاليها

سافلها، وأمطر عليهم حجارة من سجيل ، وفي آيات أخرى في سورة

القمر أخبرنا أنه أيضا عاقبهم بعقوبة رابعة وهي أن الله أعمى

أبصارهم، قال سبحانه: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذْرِ (٣٣) إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ

حَاصِبًا﴾ أي ريحا ترميهم بحجارة: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ

لُوطٍ ۖ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ (٣٤) نِعْمَةً مِّنْ عِندِنَا ۚ كَذَلِكَ

نَجْزِي مَنْ شَكَرَ (٣٥) وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا ﴿٣٥﴾ أي ولقد أنذرهم

عذابنا ﴿٣٦﴾ فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ (٣٦) وَلَقَدْ رَاودُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ

فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذِرِ (٣٧) ﴿٣٧﴾ راودوه عن ضيفه جاءه الملائكة في

صورة رجال شباب عليهم جمال فبلغتهم امرأة لوط أن عند لوط

شباب فيهم جمال، فجاءوا يريدون أن يفعلوا بهم الفاحشة، ولقد

راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم، قام جبريل عليه السلام يطمئن لوطا

ويقول له لا تخف ولا تحزن، يعني لن يصلوا ولن يستطيعوا أن يعملوا

شيئا، قام وأخذ بجناحه وضرب به على وجوههم فطمس الله أعينهم

وصاروا عميانا لا يرون شيئا يلتمسون الجدر ويتوعدون لوطا عليه

السلام بأنهم سيعملون له وسيعملون له ويتوعدونه ويتهددونه، قال

الله عز وجل: ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ رَاودُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي

وَنُذِرِ (٣٧) وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً ۙ أَيَّ وَقْتِ الصَّبَاحِ ۚ عَذَابٌ مُّسْتَقَرٌّ

﴿٣٨﴾



أي مستمر يستمر عليهم العذاب إلى يوم القيامة، ويوم
 القيامة عذابهم أشد وأشد، ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ
 (٣٨) فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذِرِ (٣٩) وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ
 (٤٠)﴾

اللهم احفظ علينا ديننا وتوفنا مسلمين.

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،
 وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم
 تسليما كثيرا إلى يوم الدين، أما بعد : سمعتم هذه العقوبات التي
 اجتمعت على قوم لوط بسبب فعلهم المستقبح المستنكر الذي ما فعله
 أحد قبلهم، والذي وصفهم الله عز وجل بسببه بأنهم ظالمون، وبأنهم
 فاسقون، وبأنهم مجرمون، وبأنهم مفسدون، وبأنهم مسرفون، وبأنهم
 وبأنهم كل هذه الأوصاف اجتمعت عليهم لشدة ما فعلوا، ولقبح ما
 فعلوا، ولشناعة ما فعلوا، وللأسف الشديد أن هذه الفاحشة قد انتشرت
 في زماننا هذا وقد قننوا لها قوانين، فها هو رئيس أمريكا عليه من الله

ما يستحق عليه من الله وعلى أمريكا كلها وعلى دول الكفر كلها، نسأل الله أن يهلكهم وأن يدمرهم وأن يأخذهم أخذ عزيز مقتدر، قننوا هذا القانون، قننوا هذه الفاحشة، وقننوا قانوناً بأنه يتزوج الرجل بالرجل، أقر على ذلك ووقع على ذلك مجلس الشيوخ الذي هو مجلس الخربانين الذي هو مجلس البطالين الذي هو مجلس الظالمين، قرروا هذه الفعلة، وقرروا هذا المنكر، وانتشر في بلاد الكفر، ثم هكذا أيضاً انتشر في بعض بلاد المسلمين، والمنظمات تسعى إلى نشر ذلك، وإلى دعم ذلك، وإلى تبرير ذلك، وإلى أن المسلمين يفعلون هذا الفعل، فقد سمعنا خبراً أن في الحديدة قد فعلوا هذا وأنه قد تزوج رجل برجل فإن ثبت هذا الفعل فإن هذا والله مؤذن بهلاك العباد والبلاد، قال الله جل وعلا: ﴿وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا﴾ (٥٩) ﴿[الكهف: ٥٩].

هذا والله مؤذن بالدمار، هذا والله مؤذن بالهلاك، هذا والله مؤذن بأن تحصل على العباد والبلاد مصيبة لا ترتفع عنهم إلا بتوبة نصوح، نعم عباد الله فلا يجوز إقرار هذا المنكر، بل الواجب علينا جميعاً حكماً ومحكوماً أن ننكر هذا المنكر قال صلى الله عليه وآله وسلم: «**من**

رَأَى مِنْكُمْ مَنْكَرًا فَلْيَغْيِرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ

لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ» رواه مسلم عن أبي سعيد رضي الله تعالى

عنه .

يتزوج رجل برجل ما هذا المنكر العظيم، ما هذه الفعلة، ما هذه
المجاهرة بهذا المنكر، ما هذه المجاهرة بهذا الفسق، بهذه الفاحشة،
مجاهرة لماذا؟ لأن المنظمات تشجع على ذلك، تشجع هؤلاء الذين
يسمون المثليين الصحيح اللوطة وتستأجر لهم الفنادق وتستأجر لهم
البيوت وتعطيهم رواتب لتعلموا أن المنظمات تريد خراب العباد
والبلاذ، أن المنظمات تريد الفساد للمسلمين والمسلمات، ما تريد
والله خيرا لهم، لا يغرونا بالإغاثات ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ ۗ وَاللَّهُ
يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (١٠٥)

[البقرة: ١٠٥].

نسأل الله أن يخرج المنظمات من بلادنا، نسأل الله أن يخرجهم من
بلادنا، نسأل الله أن يخزيهم وأن يفضحهم، وأن يدمرهم، وأن يدمر
من يدعمهم من دول الكفر كأمريكا ودول أوروبا وغيرهم ممن

يريدون إفساد المسلمين والمسلمات، ويريدون أن تنتشر

الفاحشة في الذين آمنوا، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي
الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا
تَعْلَمُونَ (١٩)﴾ [النور: ١٩].

اللهم عليك باليهود والنصارى، اللهم عليك باليهود والنصارى ومن
تعاون معهم، ومن يريد أن ينفذ مخططاتهم اللهم دمرهم تدميرا، اللهم
أهلكهم اللهم عليك بهم، اللهم خذهم أخذ عزيز مقتدر، اللهم
احصهم عددا واقتلهم بددا، ولا تبق منهم أحدا، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد
إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب، ربنا آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

سجلت في يوم :

الجمعة ١٣ جمادى الآخرة لعام ١٤٤٤ هـ مسجد الشميري تعز .
فرغها أبو عبدالله زياد المليكي

